من قال البقا صفة زايدة على ذات الباقي فابعد منه من قال القدم وصف
زايد على ذات القديم وناهيك برهانا على فساده بما لزمه من الخبط
في بقاء البقاء وبقاء الصفات وقدم القدم وقدم الصفات

الوارث هو الذي اليه ترجع الاملاك بعد فنا الملاك وذلك هو الله تعالى اذ هو
الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شي ومصيره وهو القايل اذ ذاك
لمن الملك اليوم المجيب لله الواحد القهار وهذا بحسب ظن الاكثرين اذ
يظنون لانفسهم ملكا وملكا فينكشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا
الندا عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت فاما ارباب البصاير
فانهم ابدا مشاهدون لمعنى هذا النداء سامعون له من غير صوت
ولا حرف موقنون بان الملك لله الواحد القهار في كل يوم ومن كل ساعة وفي كل
لحظة وكذلك كان ازلا وابدا وهذا انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد
في الفعل وعلم ان المتفرد بالفعل في الملك والملكوت واحد وقد اشرنا
الى ذلك في اول كتاب التوكل من كتب احيا علوم الدين فليطلب منه
فان هذا الكتاب لا يحتمله

الرشيد هو الذي تنساق تدبيراته
الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير وتسديد
مسدد وارشاد مرشد وهو الله تعالى ورشد كل عبد بقدر هدايته
في تدبيراته اي ما شاكله من الصواب من مقاصده في دينه ودنياه

الصبور هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل
اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدودة لا يوخرها
عن آجالها المقدرة لها تاخير متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها
تقديم مستعجل بل يودي كل شي في اوانه على الوجه الذي يجب
ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضادة
الارادة واما صبر العبد فلا يخلوا عن مقاساة لان معنى صبره
هو ثبات داعي الدين او العقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب
فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع الداعي الى الاقدام
والمبادرة ومال الى باعث التاخير سمي صبورا اذ جعل باعث
العجلة له اي قدس الرب تعالى وعظم شانه ويكون قد جري

هذا اللفظ

هذا اللفظ في سكر وغلبات حال فان الرجوع الى الصحو واعتدال الحال
يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة وحال السكر ربما لا يحتمل
ذلك فان جاوزت هذين التاويلين الى الاتحاد فذلك محال قطعا فلا تنظر
الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي ان تعرف الرجال بالحق
لا الحق بالرجال واما القسم **الخامس** وهو الحلول فذلك يتصور
بان يقال ان الرب حل في العبد او العبد حل في الرب تعالى رب الارباب
عن قول الظالمين وهذا لو صح لاوجب الاتحاد ولا ان يتصف العبد بصفات
الرب فان صفات الحال لا تصير صفة المحل بل تبقى صفة للحال كما كان
ووجه استحالة الحلول لا يفهم الا بعد فهم معنى الحلول فان المعاني المفردة
اذا لم تدرك بطريق التصور لم يمكن ان يعلم نفيها او اثباتها ومن لا يدرك
معنى الحلول فمن اين يدرك ان الحلول موجود او محال فنقول المفهوم من
الحلول امران احدهما النسبة التي بين الجسم وبين مكانه الذي يكون
وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبري عن معنى الجسمية يستحيل في حقه
ذلك والثاني النسبة التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون قوامه
بالجوهر فقد يعبر بانه حال فيه وذلك بنفسه يستحيل ان يحل قوامه بنفسه
الا بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور الحلول بين عبدين
فكيف يتصور بين العبد والرب واذا بطل الحلول والانتقال والاتحاد
والاتصاف بامثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة لم يبق لقولهم
معنى الا ما اشرنا اليه في التنبيهات وذلك يمنع من اطلاق القول
بان معاني اسما الله تصير اوصافا للعبد الا على نوع من التقييد خال عن
الايهام والا فطلق هذا اللفظ موهم فان قلت فما معنى قوله ان العبد
مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فما معنى السلوك وما معنى الوصول فاعلم
ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال
بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا
انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف
له جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله
تعالى وان نظر الى همته فلا همة له سواه فيكون كله مشغولا بكله
مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة
او باطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما
النهاية ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو وذلك

Copyright King Saud University